جميع ما انت فيه رياء وتخييل فان لم تستعد الآن
للآخرة فمتى تستعد وان لم تقطع الآن هذه العلائق
فمتى تقطع فعند ذلك تنبعث الداعية وينجزم العزم على
الهرب والفرار ثم يعود الشيطان ويقول هذه
حالة عارضة اياك ان تطاوعها فانها سريعة الزوال
فان اذعنت لها وتركت هذا الجاه العريض والشان
المنظوم الخالي عن التكدير والتنغيص والامر المسلم
الصافي عن منازعة الخصوم ربما التفتت اليه نفسك ولا
يتيسر لك المعاودة فلم ازل اتردد بين تجاذب شهوات
الدنيا ودواعي الدين قريبا من ستة اشهر اولها
رجب سنة ست وثمانين واربعمائة وفي هذا الشهر جاوز
حد الاختيار الى الاضطرار اذ اقفل الله على لساني حتى
اعتقل عن التدريس فكنت اجاهد نفسي ان ادرس
يوما واحدا تطييب القلوب المختلفة فكان لا ينطق
لساني بكلمة ولا استطيعها البتة حتى اورثت هذه

العقلة في اللسان حزنا في القلب بطلت معه قوة
الهضم ومراءة الطعام والشراب فكان لا ينساغ
لي ثريد ولا ينهضم لي لقمة وتعدى ذلك الى
ضعف القوى حتى قطع الاطباء طمعهم من العلاج
وقال هذا امر نزل بالقلب ومنه سرى الى المزاج
فلا سبيل اليه بالعلاج الا بان يروح السر عن الهم
المسلم ثم لما احسست بعجزي وسقط بالكلية
اختياري التجأت الى الله تعالى التجاء
المضطر لا حيلة له فاجابني الذي يجيب المضطر
اذا دعاه وسهل على قلبي الاعراض عن الجاه
والمال والاهل والاولاد واظهرت عزم
الخروج الى مكة وانا اوري في نفسي سفر الشام
حذارا من ان يطلع الخليفة وجملة الاصحاب
على عزمي في المقام بالشام فتلطفت بلطائف
الحيل في الخروج من بغداد على عزم ان لا اعاودها

Copyright © King Saud University